الفصل السابع عشر

صديق ميسي

حوار مع بابلو زاباليتا

تصـف سيليا، والدة ليـو، بابلو زاباليتـا قائلة: «إنّه شخـص طيب جدًّا». وهـي تشعر الآن بفرحة غامـرة؛ لأنّ ابنها يحظى باهتمام قائد منتخب الشباب دون سنّ العشرين (الفائـز ببطولة كأس العالَم)، الذي أصبح جناحًا في نادي إسبانيول، ويلعب مع نادي مانشستر سيتي.

نشـأ في إريسيفيز، وبدأ حياته الكروية مع نادي سان لورينزو الأرجنتيني، قبـل أن ينتقل إلى اللعب في أوروبا. ومـع أنّه لايزال في السادسة والعشرين من العمر، لكن الجميع يَعُدّونه لاعبًا مخضرمًا -وبكلمات أُخرى- شخصًا موثوقًا.

متى قابلْتَ ليو؟

«فـي منتخب الشباب دون سنّ العشرين عندما فزنـا ببطولة كأس العالَم فـي هولندا، التي كانـت تجربة مميّزة، وجعلتنا نشعر جميعًـا بنشوة الانتصار. حينئـذٍ، بـدأت صداقتـي الجميلة معـه. أصبحنـا كذلـك مقرَّبيْنِ مـن الكون (أغويرو)، وأوسكار (أوستاري). لقد شكَّلنا فريقًا عظيمًا...».

لماذا عددْتَ ذلك الأمر مميّزًا؟

«كانـت تسود بين ظهرانينـا أجواء رائعة، وتربطنا صداقـة متينة، وأردنا جميعًا تحقيق الفوز...».

لكنّ ليو واجه صعوبة في الاندماج مع المجموعة.

«لا أعتقـد ذلك... كان أصل المشكلة يكمن في عـدم معرفة الآخرين به. فقد سافر إلى إسبانيا صغيرًا، وسلك هناك طريقًا مختلفًا. وفي المقابل، ينتقل اللاعبـون فـي الأرجنتين إلى اللعب مـع الفريق الأول في سـنّ مبكِّرة؛ وهو أمر يجعلهـم يكبرون بسرعة، ويجدون النسق والأسلـوب المناسب. ومع أنّ ليو جاء مـن برشلونة، لكنّه لم يستغرق زمنًا طويلًا في التكيُّف مع الوضع الجديد، وكان جاهزًا للعب عندما سافرنا إلى هولندا، وأصبح العالَم مهوَّسًا بطريقة لعبه».

كانت هناك لحظات مهمة أيضًا بعد انتهاء بطولة كأس العالم تلك.

«لقد أقمنـا في الغرفة نفسها ببودابست لدى مشاركته المنتخب الأول في اللعب أول مرّة، لم تكن مباراة جيدة لليو. إحدى اللحظات السعيدة التي جمعتنا معًا كانت الفوز بالميدالية الذهبية في أولمبياد بكين».

كيف أصبحت علاقتك به الآن وأنت تعيش في مانشستر؟

«نتحـدث كثيرًا بالهاتف، ونلتقـي حينما يتجمّع أفـراد المنتخب الوطني. عندما كنت أسكن في برشلونة، كنّا نرتاد مطعمًا أرجنتينيًّا. أمّا طبقنا المفضّل فـكان شرائح اللحم المتقنة الصنع. كنّـا نلتقي في أوقات أُخرى، نشرب المتة، ونتحـدث عن أحوال كـرة القدم؛ سواء في الدوري الأرجنتينـي، أو فيما يخصّ المنتخب الوطني، أو ما يجري في إسبانيا».

obeikandl.com

ما رأيك في ميسي «الصديق»؟

«إنّــه شاب عادي جدًّا. يحبّ قضاء وقتــه في المنزل، ويحبّ عائلته كثيرًا. أعتقد أنّ حياته إنسانًا أفضل منها بوصفه لاعب كرة قدم».

وكيف تراه لاعبًا؟

«إنّــه جوهرة؛ إذ حباه الله بقدرة مذهلة علــى التحكّم في الكرة. وقد أثار إعجابــي بتحرّكه السريع بالكرة. إنّ ما يفعلــه أمر خارق؛ الطريقة التي يتجاوز بهــا اللاعبينَ الآخرينَ، والتصاق الكرة الدائــم بقدمه. يمكنه التحليق بفريقه عاليًا مثلما شاهدنا أكثر من مرّة، ويمكنه حسم نتائج المباريات سريعًا، فضلًا عــن تحرُّره من الضغوط بصــورة لا تصدَّق. أداء ليو شبيه بــأداء مارادونا، مع أنّ دييغــو حالة فريدة مــن نوعها، ومن الجنون مقارنة أحدهما بالآخر. بوصفي صديقه، فأنا سعيد جدًّا أنّه يؤدي على نحو طيب».

ماذا عنيت بقولك: إنّ حياته إنسانًا أفضل منها بوصفه لاعب كرة قدم؟

«قلــت ذلك لأدلِّــل على مدى تواضعه؛ فهــو لم يتغيّر مُذْ عرفتــه. لم تنسِه الشهرة نفسه، ولم يؤثِّر فيه المديح والإطراء على نحوٍ سلبي. إنّه لايزال صديقًا رائعًا».